

الأصول الأصيلة

[48] فيما بينكم وبين الله تعالى، ما جعل الله لآحد خيرا في خلاف أمرنا (1). وفي المجالس باسناده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال (2): يا أبا بصير نحن شجرة العلم، ونحن أهل - بيت النبي (ص)، وفي دارنا هبط جبرئيل (ص)، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي - الله، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا هلك، حتما (3) على الله عز وجل، والاختبار من هذا القبيل يخرج عن الحصر والعد، ولعل هذا الأصل لا يحتاج إلى مزيد بيان لظهوره في الغاية والنهاية، وليت شعري ما حمل الناس على أن تركوا سبيل الله الذي هداهم إليه أئمة الهدى؟ ! واخذوا سبلا شتى واتبعوا الآراء والأهواء؟ ! كل يدعو إلى طريقة، ويزود عن الأخرى، ثم ما الذي حمل مقلديهم على تقليدهم في الآراء دون تقليد أئمة الهدى؟ ! إن هي إلا طريقة ضيزى (4)، ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (5). _____ 1 - نقله المصنف (ره) في الوافي في باب التفويض إليهم في أمر الدين (ج 1، ص 206) قائلا بعده: " بيان - ادب نبيه على محبته يعني علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بآداب الله وتخلقه باخلاق الله لحيه إياه أو حال كونه محبا له، وهذا مثل قوله سبحانه: ويطعمون الطعام على حبه، أو علمه ما يوجب محبة الله له أو محبته لله التي هي سبب لسعة الخلق وعظم الحلم وفي قوله: إن تقولوا إذا قلنا وإن تصمتوا إذا صمتنا، دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرأي " ونقله المجلسي (ره) في أول البحار عن محاسن البرقي وأورد له بيانا (ص 94 من طبعة أمين الضرب) أقول: يحتمل أن يكون " لنحبكم " تصحيف " بحسبكم ". 2 - أخذه المصنف (ره) من الفوائد المدينة وقد نقله الأمين الاسترآبادي (ره) هناك عن مجالس الصدوق (انظر ص 125). 3 - في الفوائد: " حقا ". 4 - مأخوذ من قوله تعالى: " تلك إذا قسمة ضيزى ". 5 - آية 29 سورة الزمر. (*) _____